الشيخ ناصر العمر في حوار مع 'العصر' : 'هذا قولي في مبادرة الحوار !'

21-11-2003

الذي أراه بالنسبة لموضوع الحوار أو مبدأ الحوار، أن يكون من أحد الطرفين أي أن يبادر أحد الطرفين أو طرف ثالث وهذا ما فعله الشيخ سفر ومَن معه لأن القضية قضية مشتركة بشكل مباشر أو غير مباشر . ليست القضية الآن فقط بين الدولة وبين هؤلاء بل هي قضية المجتمع كله فالجميع طرف فيها ولا تستطيع أن تجد واحداً في المجتمع إلا وله بها صلة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
يسرنا أن نلتقي بفضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور ناصر العمر في حوار يتعلق بما استجد في هذه الأيام وخاصة أحداث العنف وما تلاها من مبادرات للحوار. فأولاً نرحب بفضيلة الشيخ وندعوه أن يبدأ بمقدمة مختصرة .

* بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.
ما كنت أريد أن أتحدث عن هذه المبادرة ولم يكن لديّ أي رغبة في الحديث عن الموضوع ولكن أمام توالي الحملات الشرسة التي بدأت بما سمعته في المقابلة التي بثت في قناة (العربية) من أحد الإعلاميين فكرت في الموضوع . وبناءً على رغبة الإخوة في موقع المسلم أدلي هنا بدلوي بما أراه حول هذا الموضوع لأننا نمر في منعطف مهم في حياتنا وفي بلادنا يحتاج إلى وقفات من أصحاب الأمر والعلم والتجربة من كل طرف لأن القضية قضية مشتركة أسأل الله أن يعين ويحفظ ويسدد.
** جزاك الله خيراً يا شيخ لعلنا نبدأ بما ذكرتموه عن المبادرة التي طُرحت مؤخراً من فضيلة الشيخ الدكتور سفر الحوالي وآخرين في موضوع أعمال العنف التي تمر بها البلاد في هذه الأوقات ولا شك أن هناك تفاعلات متباينة حول هذه المبادرة فنحب أن نسمع رؤيتكم لهذا الأمر جزاكم الله خيراً.
* بالنسبة لمبادرة الشيخ سفر حفظه الله استمعت إليها ولن أتحدث عن تفاصيل ما ذكره الشيخ لأن القضية في رأيي الآن لا تتعلق بالتفاصيل إنما الموضوع والحديث هو عن مبدأ الحوار لأن أولئك الذين نقدوا الشيخ نقدوه من حيث مبدأ الحوار مع الطرف الآخر . الذين تحدثوا عن هذه المبادرة أو هذا الحوار أقسام سيأتي تفسير الحديث عنهم فيما بعد، ولكن أقول إن موضوع الحوار الجاد المستقل موجود في القرآن والسنة سواءً باسم الحوار (قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ) (الكهف: من الآية 37) كما في سورة الكهف أو بالمجادلة وهي النوع نفسه (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: من الآية 46) . ووردت المجادلة سواء نص عليها بهذا اللفظ أو كما في قوله تعالى: (قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ) (آل عمران: من الآية 64) هذا نوع من الحوار والمجادلة ولذلك لا تستقيم الحياة من الناحية العقلية والشرعية والطبيعية إلا بهذا الحوار . حتى الإنسان في داخل بيته لا بد له من الحوار مع زوجته، مع أبنائه، بل أعجب من ذلك أن الحوار يكون بين الشخص ونفسه (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ) (يوسف: من الآية 18) ومعنى أن النفس تسول للإنسان أي تحاوره على فكرة معينة والدليل أن كل واحد منا قد يجلس فترة متردد، فما معنى التردد ؟ هو تنازع بين طرفين بينه وبين نفسه فهناك جهة فيه تأمره بالإقدام وجهة تأمره بالإحجام فتبدأ المحاورة وتعدد الإيجابيات والسلبيات (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا) (سبأ: من الآية 46) ما معنى أن يتفكر الإنسان وهو واحد، معناه يفكر ويسأل ويجيب، وهذا نوع من الحوار إذا تأملناه .
فقضية الحوار أستطيع أن أقول إنها سنة كونية ومبدأ شرعي و مبدأ الحوار معمول به على مستوى الأمم والجماعات والأديان والأفراد بل حدث الحوار حتى في عالم الحشرات كما في قصة النمل عندما جاءت النملة ونصحت قومها (لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ) (النمل: من الآية 18) بل حدث الحوار بين سليمان والهدد ، وهذا نوع من الحوار والأخذ والعطاء . وكذلك الحوار حدث بين سليمان عليه السلام وملكة سبأ (بلقيس) . فإذن هؤلاء الذين يتحدثون عن المبادرة حقيقة ينكرون الواقع وهم يمارسونه ولكن بطريقة مغلوطة. فأقول إن موضوع الحوار يجب أن يُعنى به ولكن له صفاته وله لوازمه وله ضوابطه فليس كل حديث أو مجادلة مقبولة .
جاء القرآن يقول: (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (العنكبوت: من الآية 46) فقد تكون المجادلة بالتي هي أسوأ، وفقدان شروط الحوار والمجادلة يذهبها ويفنيها وهناك عوائق كثيرة تعتري هذا الأمر لكن نحن نتحدث عن أصل الموضوع، فالذي فهمته من طرح الشيخ هو طرح أصل المبدأ ولم يدخل في التفاصيل، فهذه خطوة تالية وأولئك المنتقدين هجموا مباشرة على أصل الفكرة وأصل المبدأ، فهم يخالفون السنن والعقل والشرع والمنطق والواقع.
* كما ذكرتم يا شيخ كثير من الذين كتبوا عن هذه المبادرة يرون أنها ليست في محلها من باب أن الحوار مع حَمَلة السلاح لا يجدي ويدعون إلى الحلول الاستئصالية ويقولون إنها هي الأنفع في مقابلة هذه الأحداث التي تمر بها البلاد فما رأيكم يا شيخ؟
** مرة أخرى أقول هذه مغالطات ولكني أريد قبل أن أجيب أن أشير إلى أمور . مشكلتنا أننا لا ننتبه إلى مَن يتحدث، أي هؤلاء الذين يتكلمون ضد المبادرة : هل هم مؤهلون أنا أقصد الذين الآن يقدحون في الحوار أو يقولون إنه لا يجدي : ما هو رصيدهم من التجربة وما هو رصيدهم من العلم ؟ بل وما هو رصيدهم من الإيمان ؟ بل ما هو رصيدهم في الحقيقة من الوطنية وحماية الوطن ؟ الذي يتأمل في كلامهم يجد فعلاً أنه تنقصهم مقومات ومؤهلات حتى يؤخذ من كلامهم . ولكن هذا مصداق حديث النبي صلى الله عليه وسلم عندما تتكلم الرويبضة، هؤلاء ليسوا مؤهلين وأقول كلمة حق لا أقصدهم جميعاً، لكن أغلب من شنّ هذه الحملة سواء من نعرفهم بأسمائهم أو بأفكارهم ليسوا مؤهلين للحديث في هذا الجانب .
أما قضية الحوار مع أهل السلاح، فأقول : سبحان الله !
وهنا أذكر قصة جميلة. تحدثت يوماً من الأيام عن العفو في ليلة السابع والعشرين من رمضان العام الماضي وتحدثت عن العفو

وأهمية العفو وكيف يجب على الإنسان أن يعفو عن مَن أخطأ عليه وبدأت أتحدث بالأدلة ، ثم فوجئت قبل أن أخرج من المسجد برجل يأتيني ويقول : هل موضوع الرقبة يعني قتل النفس داخل في العفو ؟ قلت : سبحان الله ! إذا لم يكن هذا داخل في العفو فعن مادا يعفو الإنسان إذا ؟
أنا أقول إن لم يكن الحوار مع حملة السلاح يكون مع من إذا؟
الحوار يكون على قدر الفعل والقوة، أليس النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو إلى الحوار والصفان متواجهان عند الحرب ويقول : فإذا لقيتهم فادعهم إلى الإسلام ثم إلى الجزية ثم في الأخير يكون القتال، بل قبل اللقاء تكون الرسائل والمفاوضات والمحاورات وحتى إذا تم اللقاء فلا يبدأ بالسلاح . لكن كون الحوار يجدي أو لا يجدي فهدا أمر أخر ، بمعنى أنه قد يستجيب أحد الأطراف أو لا يستجيب فتلك ليست مهمتنا المهم هل نحن نحاور من يحمل السلاح نعم أقول نحاور كل مَن يحمل فكراً منحرفاً .. من يحمل سلاحاً. أليس الآن إذا اختطفت طائرة يبدأ الحوار؟ أليس إذا حدثت حتى سرقة أو احتجاز رهائن، أليس يبدأ الحوار معهم ؟ هذه قضية معروفة . لكن المشكلة مَن المتكلم ؟ من المحاور ؟ هل هم من أهل العلم ؟هل هم من أهل المعرفة ؟ هل من أهل الخبرة بل هم من أهل العقل ؟

* فضيلة الشيخ هذا يقودنا إلى أن نسأل حول الأمور الإجرائية في مثل هذه المبادرات بمعنى كيف يمكن مثلاً للعلماء أن يساهموا في وقف أو احتواء أعمال العنف التي تجري الآن؟
** الذي أراه بالنسبة لموضوع الحوار أو مبدأ الحوار أن يكون من أحد الطرفين أي أن يبدأ بفكرة الحوار أحد الطرفين أو من طرف ثالث وهدا ما فعله الشيخ سفر ومَن معه لأن القضية قضية مشتركة بشكل مباشر أو غير مباشر . ليست القضية الآن فقط بين الدولة وبين هؤلاء بل هي قضية المجتمع كله فالجميع طرف فيها ولا تستطيع أن تجد واحداً في المجتمع إلا وله بها صلة .
ومن أول المسؤولين عن هذا العلماء ، فلا شك أن مبادرة العلماء هي أساس وهو الأصل، فأعتقد أن ما فعله الشيخ مشروع تماماً والمبادرة إذا جاءت من طرف ثالث فهي أكثر قبولاً غالباً وأدعى وأقوى لقبولها ونجاحها والله أعلم لأنه غالبا يكون طرفاً محايداً.
* لعل من شروط النجاح في مثل هذه المبادرات والوساطات أن يكون هناك فهم واضح لأساس المشكلة وجذورها ومن هنا يمكن أن نسأل هل أحداث العنف هذه متعلقة بالسياق العام محلياً وعالمياً و هل يمكن تصورها بمعزل عن هذا السياق ؟
** لا يمكن أن نتُصوّر هذه الأحداث بمعزل عن السياق أبداً والعلماء يقولون (الحكم على الشيء فرع عن تصوره) والذي يريد أن يدخل في إصلاح قضية ما لا بد له أن يستوعب ما يجري وما يدور فيها وأعتقد أن الشيخ سفر وأمثاله من العلماء والدعاة البارزين مشهود له، ومر بتجربة طويلة جداً وهو ممن يعرف ما لدى الطرفين لأنه يلتقي بالمسؤولين في الدولة وله معهم لقاءات و زيارات ومقابلات ويعرف عن هؤلاء الشباب أيضاً، لا يعرف أعيانهم وإنما يعرف فكرهم، وكم اهتدى على يديه أناس منهم. فأعتقد أنه من أمثل – والله لا أقولها تزكية للشيخ ولكن أقولها حقاً – هو من أمثل مَن يعرف هؤلاء ويعرف الطرفين تماماً، كما يعرف المجتمع وما يدور فيه وما عليه حال الناس وأوضاعهم. ولقد جاء النقد من الآخرين لأنهم لم يستوعبوا القضية ولم يعالجوها بتجرد للحق، أما الشيخ فطرحه عملي وهو فعلاً مدرك ومتصور لأطراف الموضوع وتاريخه وواقعه يشهد له بذلك هو ومن معه.
* أشرتم يا فضيلة الشيخ إلى الموقف السلبي من البعض تجاه هذه المبادرة إذ تهجموا عليها قبل أن يتفهموا الأمر على حقيقته، والذي يحصل الآن في كثير من الكتابات و الزوايا الصحفية تناول للمبادرة بنبرة حادة بعيدا عن الموضوعية ، وظهر ذلك من خلال القدح في من تبنوا موضوع الحوار والتعرض لأشخاصهم بل ومحاكمتهم فكرياً وطرح بعض التهويشات والمشاغبات ضدهم وقليل من الكتاب من طرح طرحاً فكرياً هادئاً متزناً. كيف يمكن أن نفسر هذه المواقف الإعلامية السلبية مع أن المبادرة لم تأخذ مجراها حتى الآن؟
** باختصار شديد .. كما أن الحروب لها تجّار فكذلك الفتن لها تجّار وكثير من هؤلاء الكتّاب أعرف أنهم كتّاب فتن لا يبرزون إلا في الفتن ، برزوا في حادثة الحرم ، وبرزوا في أزمة الخليج ، وبرزوا في أزمة العراق فهم يعرفون أن سوقهم مع الأسف الشديد لا ينجح إلا في أوقات الفتن وهم يعرفون أن القضاء على الفتنة القائمة الآن ليس في صالحهم فهدا يعني ذهاب الأدوات التي يتكسّبون من ورائها. هم عرفوا أن المبادرة والحل الطبيعي والمنطقي بين الدولة وبين هؤلاء سيفقدهم مواقعهم ومكانتهم التي لم يجنِ منها المجتمع إلا الخراب . أنا أقصد بعض أولئك الكتّاب والعلمانيين ولا أعمّم .. نعم يوجد عقلاء ولكنهم قلّة وهم الذين طرحوا بمنطقية وعقلانية ، و هؤلاء مع كل أسف لا يمثلون إلا نزر يسير أما الأغلب حقيقة هم أولئك الذين يسيطرون على الإعلام ولا يتيحون لغيرهم أن يكتب ما يريد بحرية . فهؤلاء يتكسبون من الفتن وعرفوا أن مبادرة الشيخ يتوقع لها النجاح نظرا لقوتها وما فيها من إيجابية وشجاعة ومنطقية والدولة تسعى لمثل هذا فعملوا على إفشالها بقوة.
طبعاً هذا منهج المنافقين ليس هناك جديد .. هكذا ديدن المنافقين كما ذكر الله عنهم في سورة (براءة) و(البقرة) وغيرها فلا نستغرب ما حدث و أختم فأقول إن هذه الهجمة تدل على قوة المبادرة ومكانتها ولو لم يكن لها قيمة ما التفتوا إليها.
* امتداداً للسؤال السابق نقول إن أولئك تجاوزوا في كتاباتهم الطرح الموضوعي وتعدوه إلى تناول الأشخاص والقدح فيهم واتهامهم باتهامات كاذبة فهل ترون أن هناك حدوداً قضائية أو نظامية يمكن أن توقف هؤلاء عن مثل هذا الطرح؟
** اسمح لي أقول مع كل أسف في واقعنا الآن لا يوجد وسيلة لإيقافهم. يمكن أن توجد وسائل إيقاف مثلا من يتكلم في خطبة الجمعة أو من يلقي محاضرة فتُلغى محاضرته أو من يريد أن ينشر كتاباً فيُمنع ولو كان من الكتّاب المتميزين كما مُنع كثير من المشايخ .
أما هؤلاء المنافقون فحقيقة يسرحون ويمرحون دون حدود ولا نعرف أنه أحيل أحد منهم حقيقية إلى لمحكمة الشرعية . منهم من يسب الله جل وعلا ولا يحال إلى المحكمة .. منهم من يستهزئ بالدين وهو أعظم من الكلام في الشيخ سفر وغيره ولا يحالون إلى المحكمة . وهم يسيطرون على الصحف ويكتبون كتابات خبيثة جداً ولا يوقفهم أحد. وأحيانا بعد أن يكتب أحدهم كل ما عنده وينتشر يُمنع فترة يسيرة ثم يُعاد مثل ما فُعل مع أحدهم هذه الأيام حين قال كلاماً عجيباً فمُنع أياماً فقط لذر الرماد في العيون . أتمنى حقيقة أن توجد لأمثال هؤلاء وسائل تردعهم كالإحالة إلى المحاكم ولو لرد الحقوق الشخصية إذ أصبح الناس يتهمون في أشخاصهم وينال من حقوقهم الشخصية . ومع الأسف منعت المحاكم من أن تناقش ما يتعلق بالصحفيين أي لا تستطيع أن تتقدم بدعوى ضد الصحف أو ما يكتب فيها هذا حسب ما بلغني واطلعت عليه ثم جاء تعديل على هدا القرار واطلعت على التعديل لكنه لا يغير في الأمر

شيئاً والله المستعان.
* لعلنا نختم بطلب فضيلتكم توجيه رسائل قصيرة في هذا الموضوع لكل من العلماء والمشايخ وللسياسيين وللإعلاميين وأخيراً لحملة السلاح ومَن يقوم بأعمال العنف.
** نعم أوجه الرسالة أولاً للعلماء لأنهم على القول الصحيح هم أولو الأمر كما بيّن الله جل وعلا وذكر ذلك المفسرون، أقول مسؤوليتهم كبيرة في هذه الأيام للوقوف في وجه هذه الفتن من جميع الأطراف من الإفراط والتفريط والغلو والجفاء . فالعلماء هم مصابيح الدجى ومنارات الأمة ليبينوا للناس الطريق الصحيح . و العابثون سواءً من الطرفين ممن وقع في الإفراط أو التفريط لا يستطيع أحد أن يوقفهم مثل العلماء بالنصح وكلمة الحق وبيان المنهج الوسط الذي أرسل الله جل وعلا به محمداً صلى الله عليه وسلم (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً) (البقرة: من الآية 143) فعليهم مسؤولية كبيرة وأتألم لوجود بعض السلبيات أو بعض التساهل وعدم تصور الموضوع على حقيقته بينما نحن نملك - أقصد طلاب العلم والعلماء والمشايخ - رصيداً ضخماً من العلم والقبول لدى المجتمع والتجربة فإذا لم يبينوها في هذه الأيام فمتى يبينوها ؟ فهل نصبح كمن عنده الملايين وهو مريض ثم يريد أن يوفر ماله للحاجة ..إذا لم ينفقه لعلاج نفسه الآن فمتى ينفقه ؟
فالمسؤولية عظمية وهي أمانة أمام الله.
أما السياسيين وأقصد ولاة الأمر فمسؤوليتهم كذلك عظيمة وهم شركاء في المسؤولية . عليهم أن يضعوا أيديهم في أيدي العلماء الناصحين الصادقين لمواجهة الفتن الجارية الآن بحزم ، وعدم التعامل مع طرف دون طرف ..يجب أن يكون التعامل مع جميع الأطراف بنفس القوة ونفس الحزم .
والفتنة في الدين من أعظم الفتن والذين يريدون الإفساد في البلاد بالتفجيرات يحدثون فتنة ولكن أعظم منهم مَن يريد فتنة الكفر (وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة: من الآية 191)، (وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ) (البقرة: من الآية 217)، (أَلا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) (التوبة: من الآية 49) فمسؤولية الدولة أن تقف بحزم أمام العابثين من الطرفين ولكن أمام المنافقين بشكل أخص لأنهم والله يفسدون إفساداً لا يُتصور مداه وهو واقع مشاهد .
أما رسالتي إلى أولئك المنافقين وغيرهم فأدعوهم إلى التوبة إلى الله جل وعلا والرجوع والإنابة وإلا فمصيرهم مصير المنافقين على مر التاريخ وأحذرهم عواقب ما يقومون به في الدنيا والآخرة كما جاء في نصوص الكتاب والسنة وقد حذّر الله جل وعلا منهم فقال: (هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ) (المنافقون: من الآية 4) أما بقية الكتّاب فأقول مسؤوليتهم كبيرة بل بقية أفراد المجتمع رجالا ونساء كبارا وصغارا والمجتمع الآن كله مستهدف من أعدائه في الخارج والداخل من اليهود والنصارى والمنافقين .
كل منا يستطيع أن يؤدي دوراً في هذه الأزمة سواءً بالحوار أو الإصلاح ، (فالمسلمون يد على من سواهم يسعى بذمتهم أدناهم)كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يقول : (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإثم وَالْعُدْوَانِ) (المائدة: من الآية 2) .
ويجب العدل مع الجميع أقول يجب العدل وأن نتقي الله جل وعلا ونلتزم بمنهج العدل في الغضب والرضا مع القريب والبعيد (وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى) (الأنعام: من الآية 152)، (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ والإحسان وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى) (النحل: من الآية 90)، (وَلا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا) (المائدة: من الآية 8) يجب أن نكون كلنا نصحة للعلماء وللمسؤولين وأن نقف أمام هذا الظلم والفتنة والداهمة وإلا فأخشى أن يصبح حالنا كما قال الشاعر:
أمرتهم أمري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح إلا ضحى الغد
وأذكرهم بقوله تعالى ما قال مؤمن بني إسرائيل: (فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (غافر:44) فالأمر عظيم وخطير وعندما لم يستمع أولئك من قوم فرعون إلى مَن نصحهم ماذا كانت النتيجة؟ هلكوا وحل عليهم العقاب وكانوا آية لمن بعدهم (آلْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً) (يونس: 91، 92) فهو فعلاً آية فلنعتبر بهذه الآية . وقوله جل وعلا: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ) (الرعد:6) الله المستعان.
أسأل الله أن يحفظنا وإياكم وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين.
أما حَمَلة السلاح فهم ثلاثة أصناف : حمَلة السلاح من رجال الأمن وحمَلة السلاح المجاهدون وحمَلة السلاح ممن ليسوا من المجاهدين .
أما المجاهدون فأقول عليهم أن يتوجّهوا بسلاحهم إلى الأعداء الحقيقيين في فلسطين أي لليهود وللنصارى في العراق وللروس في الشيشان أعني لمواطن الجهاد الحقيقية . ميادين الجهاد قائمة في الأرض الآن في فلسطين و العراق وفي أفغانستان و الشيشان وفي الفلبين و كشمير قائمة إلى قيام الساعة .. الجهاد ماض إلى قيام الساعة .
أما رجال الأمن فأقول مسؤوليتهم أن يتقوا الله جل وعلا بالمحافظة على أمن هذه البلاد وأن ينتبهوا لمسؤوليتهم العظيمة وعليهم مسؤولية حساسة في هذه المرحلة وعليهم أن يتصوروا السؤال والجواب أمام الله جل وعلا بكل فعل يفعلونه ولهذا أقول هذه أمانة في أعناقهم.
بالنسبة للآخرين ممن ليسوا من المجاهدين ولا من حملة السلاح من رجال الأمن فأقول اتقوا الله في هذه الأمة فأنتم تقومون بدور خطير ضد المجتمع وضد الأمة أخاطبهم في أي بلاد كانوا وفي بلادنا بصفة خاصة، فأنصحهم بالعودة والرجوع والتوبة إلى الله جل وعلا وإلا فسوف يحل بهم ما حل بغيرهم والله المستعان.
نشكر فضيلة الشيخ جزيل الشكر وصلى الله على نبينا محمد ،، وجزاكم الله خيراً.